السياسية بامكانياته الاقتصادية ، ففي حالة كهذه سيزداد حجم ونوعية موقف المعسكر الاشتراكي الى جانبنا . وطالما بقي الوضع العربي مفككاً وسلبياً واستمر غياب الموقف العربي الموحد عملياً فستبقى قدرة الكتلة الاشتراكية على الفعل محدودة بالرغم من تأييدها لنا .

س : انها محدودة بمحدودية قدرة حلفائها من العرب ، اليس كذلك ؟

ج : صحيح . ونحن كحركة فلسطينية لا نستطيع ان ننتظر التحول العربي الايجابي نحو الكتلة الاشتراكية او ننتظر زيادة قدرتها . ولا نستطيع ان نبقى صامتين ازاء احتكار الاعلام الصهيوني للرأي العام الغربي . وعلينا ان نتحرك ، ونحن متفقون مع المعسكر الاشتراكي على ضرورة هذه الحركة .

س : هذا جانب من الصورة ، والفلسطينيون غير مطالبين بأن يبقوا جامدين الى ان تحدث التحولات الكبرى ، وما من احد منهم يعترض على التحرك حين يكون هدفه كسب مزيد من التأييد لدى الرأي العام . ولكن ليس جائزاً ايضاً ان يجعلهم الواقع القائم يبحثون عن صيغ للتجانس معه كما هو ، بكلمات اخرى ، حين لا تتوفر على الجانب الغربي معطيات تسمح بتسوية تتضمن حقوق الحد الادنى الفلسطينية فلا يجوز بسبب ذلك ان تتم الحركة مع تنازلات الى ما هو أقل ، فهل توافقني على ذلك ؟

ج : كلامك صحيح ، لو صح اننا نطالب اوروبا الغربية بتسوية . الا اننا لا نطالبها بتسوية ، ونحن نقول بصراحة لكل من نلتقيهم ان على المستوى العلني او المستوى غير العلني : اننا نعرف ان هامش الاستقلالية الاوروبية عن السياسة الاميركية يكاد يكون معدوماً . ونعرف ايضاً ان هناك سياسة دولية غربية تقودها الولايات المتحدة واطرافها متحالفة وبلدان اوروبا اعضاء في هذا التحالف الغربي . وقد وصل الأمر حداً لم يدع العلاقة علاقة حلفاء بل تبعية ، والولايات المتحدة ، عندما تريد ، تصدر الاوامر لحلفائها الاوروبيين او تنفرد في المواقف من غير ان تخبرهم . نحن ندرك هذا كله ، ولذا فان حركتنا السياسية لا تستهدف الحكومات وحدها وانما تستهدف الرأي العام اساساً ، لأنه هو القادر عندما يتغير على ان يغير مواقف الحكومات . ونحن نحقق التقدم في هذا المجال . وهذه الجمعية البرلمانية التي اشتركنا مع ممثليها في مؤتمر ستراسبورغ ، مثلاً ، انشئت قبل خمس سنوات وكان فيها انذاك خمسة برلمانيين : بريطانيان وفرنسيان والماني غربي واحد . اما الآن فانها تضم ما يزيد على ٣٥٠ عضواً ينتسبون لبرلمانات دول أوروبا الغربية التسع . وهذا يعني أن ٣٥٠ صوتاً برلمانياً تؤيدنا ، ومع مواصلة الاتصال ورفع مستوى الفعالية سيزيد هذا العدد ، وستتحول المناقشات داخل البرلمانات لصالحنا ، كما هو الحال فعلاً في ايطاليا ، وكذلك ، تقريباً ، في هولندا ، التي اتخذ برلمانها قراراً يحث الحكومة على تكثيف الاتصال والتعاون مع م.ت.ف .

س : يذكرني هذا بشيء طريف ، ففي سنة ١٩٧٣ عندما فكر العرب بقطع النفط قطعوه فقط عن هولندا ، استضعفوها فقطعوا عنها النفط ، هل تذكر ذلك ؟

ج : يستغل الصهيونيون هذه الواقعة الآن في تحريضهم ضدنا .

اتوقع اذن ان تزيد قوة مؤيدينا في البرلمانات وفي الاعلام وستجد الحكومات نفسها في